مرافئ

قراءة في (الرقصات الأفرو يمنية) للدكتور نزار غانم

لم يكن يراودني الشك في وجود تأثيرات وافدة على بعض فنوننا اليمنية خاصة في الموسيقى والغناء والفنون الأدائية كالرقص، باعتبار ما نعرفه من أن الشعوب خاصة المتجاورة تنفتح على المحيط التاريخي والجغرافي، وأن الانتقال الديمغرافي لها يؤدي الى امتزاج الاجناس والثقافات، والحضارات.

محمد عمر بحاح

ولعل الفنون بالذات هي من أكثر تلك التأثيرات التي تنتقل بسرعة كما كنت ومازلت على قناعة بأن هذا التأثير المتبادل يثري الفنون، والمعارف والتقنيات المنتقلة ولا ينتقص منها. وهذه ظاهرة اجتماعية تتماشى وصيرورة المجتمع والتاريخ.

والتأثيرات الهندية كانت دائماً واضحة على مرحلة في الغناء اليمني خاصة في عدن وحضرموت بسبب الانتقال الديمغرافي بين اليمن والهند ، وأيضاً التأثيرات الطاغية للسينما الهندية التي كانت تحتوي على جرعة عالية من الموسيقى والأغاني.

وعندما قرأت كتاب الدكتور نزار محمد عبده غانم: (الرقصات الافرو يمنية) الصادر حديثاً عن دار عبادي للدراسات والنشر - صنعاء وهو "بحث في افريقانية اليمن الموسيقية" ازدادت قناعتي بهذه الصيرورة التاريخية.

يقع الكتاب في (٩٦) صفحة من القطع الصغير (٣٠) منها للمراجع والهوامش والصور والمقدمة والغلاف والباقي لبحثه القيم.

ولكي نقف على مدى الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في بحثه فقد عاد الى نحو ٧٣ مرجعاً بلغات عدة منها الانجليزية والألمانية والعربية واعتمدها لكي يوفر له الصدقية والعلمية اللتين يتطلبهما اثبات او نفي موضوع بتلك الأهمية.

وبما ان الفنون عموماً والموسيقى والرقص تحكمها سنن التأثر والتأثير مثلها مثل اللغة نتيجة عوامل كثيرة فإن المؤلف يثبت منها التجارة وتبادل السلع والتحركات الديمغرافية وتجارة الرقيق بالاضافة طبعاً الى الجوار كمصادر للتأثير والتأثر الثقافي لعرب شبه الجزيرة لاسيما القاطنين في سواحلها، ويعد الجسر الذي عبرت منه تلك المؤثرات الثقافية ومنها الفنون التعبيرية الادائية في الاتجاهين بما في ذلك الى اليمن.

ولا شك ان تلك الفنون المنتقلة الينا من البر الزنجي المواجه لشبه جزيرة العرب شدت رحالها عبر البحر والبحارة والانتقال البشري بالاتجاهين وتواصلت مع ثقافتنا اليمنية العربية والعودة بصيد وافر من الافكار والقيم التي سرعان ما تستوطن وتصبح جزءاً من المكونات الثقافية والفنية تماماً كما يتم الغوص في البحر والفوز بما اختزنه من لؤلؤ غال ونفيس.

الكتاب على الرغم من صغره سيجد فيه القارئ متعة وفائدة لا تقدر بثمن حول بعض أشهر رقصاتنا اليمنية ذات الاصول الافريقية، كما سيجد فيه المختصون من أهل الموسيقى والطرب والمهتمون بالفنون الشعبية مادة علمية غنية عن طريقة أداء كل رقصة وايقاعها وسلمها الموسيقي، والمناسبات التي تؤدي فيها، والمناطق التي تنحصر فيها والآلات الموسيقية المصاحبة لها الخ..

كما ان الكتاب محرض قوي كما نتوقع ونأمل للباحثين والمهتمين والمتخصصين بالموسيقى والرقص وفاتح لشهيتهم لمزيد من البحث والدراسة حول الموضوع الذي تطرق له الدكتور غانم.

كما بودي الإشارة الى ان هذا الكتاب يصب في الجهد والعطاء الذي سبق للدكتور نزار غانم ان بدأه حول جذور الاغنية اليمنية في اعماق الخليج وجسر الوجدان بين اليمن والسودان، واضافة جديدة ومفيدة الى ذلك الجهد الذي يؤرخ للتأثيرات المتبادلة للموسيقى والفنون اليمنية خاصة الرقص والغناء مع محيط اليمن الجغرافي. ولا شك ان هذا التأثير ليس باتجاه واحد، أي من الخارج الى اليمن، بل ايضاً من اليمن الى الخارج ، وكتاباه السابقان المشار اليهما تأكيد على هذه الحقيقة كما نجد اشارات قوية على هذا التأثير في هذا البحث أيضاً خاصة على بدو جنوب جزيرة سيناء وعلى رقصات السماكة في شرق السودان. وثمة ملاحظة أخيرة لابد من قولها وهي انني اهنئ زميلي وصديقي الدكتور نزار غانم على بحثه القيم الذي مكنني من التعرف على التأثيرات الأفريقية على بعض أهم رقصاتنا اليمنية في كتاب قيم جداً على الرغم من صغر حجمه، لكنه عظيم الفائدة، ويحتوي على قدر هائل من المعلومات الموثقة علمياً ويبدو انه كان مسبوقاً بخطة مدروسة في ذهنه اراد بها تحويل ما يجول في ذهنه الى كيان بحثي ماثل امامه وأمام قرائه لتحقيق الفائدة المرجوة، لكن هذا لا يمنعني من ان أتمنى على عزيزنا الدكتور نزار غانم ان يلبي جزءاً من حقنا عليه كباحث ومبدع في ان يتبع هذا الجهد المميز ببحث ميداني حول الموضوع نفسه فيقوم بزيارات ميدانية الى المواطن الحقيقية التي وفدت منها تلك الرقصات، في البر الافريقي، ويدرس في نفسه الوقت التطورات التي دخلت عليها في بيئتها اليمنية الجديدة ولا يعفيه من التصدي لهذه المهمة دعوته لعلماء الاثنوميو زيكولوجي (علم موسيقى الشعوب) "تقديم مثل هذه البانوراما المتكاملة من المثاقفة المذكورة بين سواحل جزيرتنا العربية والبر الزنجي بحيث تكون دراسة جامعة مانعة لا تترك صغيرة او كبيرة الا وتفحصتها وحللتها تجريبيا موظفة في ذلك معارف ومهارات ذلك العلم". كما نتمنى من وزارة الثقافة ووزيرها المثقف الأستاذ/ خالد الرويشان تمويل مثل هذه البحوث التي تحتاج بدون شك الى امكانيات مادية غير قليلة، لكن مهما كلفت فإن تمويل الابحاث والدراسات من هذا النوع تستحق المال والجهد المبذولين فيها لأنها سوف تعتلي من مكانة الثقافة التعبيرية والادائية والشفاهية باعتبارها صادرة عن علم ومعرفة عميقتين بالشكل والجوهر ، بالتوصيف والتصنيف، ولا تبقى مجرد فنون نؤديها دون ان نعرف اصولها ومعانيها التي تحملها والبيئة التي احتضنتها، بحيث صارت من ثقافتنا وفنوننا الشعبية بما في ذلك التطوير الذي أدخل عليها ومساهمتنا في ذلك كجزء من موروثنا الشعبي.

توقعات ببيع لوحة لروثكو بسعر قياسي

عرض ديفد روكفلر عميد أسرة روكفلر الأميركية البالغ من العمر ٩١ عاما لوحة مهمة رسمها الفنان التجريدي مارك روثكو في مزاد حيث من المتوقع أن يسجل سعر قياسي لهذه اللوحة التي يعود تاريخها إلى بدايات القرن العشرين.

وتحمل اللوحة التي رسمت في عام ١٩٥٠ اسم "المركز الأبيض وهي تجمع الألوان الأصفر والقرنفل والأرجواني حيث ستباع في المزاد الذي ستقيمه شركة سوثبي للمزادات في ١٥ مايو/أيار القادم في قاعة الفن المعاصر.

وكان السعر القياسي السابق لإحدى لوحات روثكو قد سجل ٢٢,٤ مليون دولار في المزاد الذي أقامته شركة كريستي في عام ٢٠٠٥ كما قدمت الشركة ضمانات فيما يبدو بشأن بيع اللوحة بمبلغ أربعين مليون دولار على الأقل في المزايدة عليها أمام منافستها كريستي.

يذكر أن روكفلر –المعروف بأن مساهماته السخية في مجال الفنون تفوق شهرته كبائع للأعمال الفنية– كان قد اشترى اللوحة في عام ١٩٦٠ مقابل أقل من عشرة آلاف دولار.

القطريون يحيون تراثهم في مهرجانهم الثقافي السادس

اكتست القرية التراثية على كورنيش العاصمة القطرية ثوبا جديدا وهي تأخذ مكانها ضمن فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي السادس الذي افتتح رسميا الأربعاء.

وشهد افتتاح القرية رئيس مجلس الوزراء الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون الشيخ مشعل بن جاسم بن محمد آل ثاني، وقد تفقدا أقسام القرية المتعددة التي استطاعت أن تجسد الحياة القطرية القديمة في البادية والحضر.

وفي إحدى الغرف وهي غرفة الطواش وجدنا خليفة السيد محمد صالح المالكي وهو يجسد التاجر الذي يشتري اللؤلؤ من سفن الغوص.

جمهور القرية الثقافية يقف على بعض المنتجات القديمة القطرية (الجزيرة نت)

وإلى جانب الطواش هناك الغواص، وهو لا يقل أهمية عن سابقه، فقد كان له موقعه في المجتمع لأنه يمكث مدة طويلة في قاع البحر بحثا عن المحار، ولذلك يتسابق عليه (النواخذة) –وهم أصحاب السفن– لأن كل واحد منهم يريد ضمه إلى سفينته.

وغير بعيد هناك دكان القرية، وهو متجرها الوحيد وفيه المواد التموينية والخبز وكل شيء.

وهناك محلات لبيع الملابس والفرش، وأيضا الحائك والقفاص الذي يصنع الأقفاص والحداد والقلاف الذي يصلح السفن وذلك الذي يدمج الحبال من ليف الأشجار، وآخر يصنع منتجات من النخيل مثل "المهفة" و"السفرة" و"الجفير".

ومن الأشياء المستمدة من العادات والتقاليد "الخلة" وهي غرفة العروس، و"الدزة" وهي المهر من ملابس وذهب يقدمها العريس لعروسه، وفي جانب آخر من القرية تجد الشيخ الذي يعلم الأطفال القرآن.

وتستوقفك أيضا بعض المأكولات الشعبية التي كانت تصنع في البيوت مثل العصيدة والخبيص والعيش والخبز الرقاق.

وفي ساحة أخرى بالدوحة شهد يوم الخميس أيضا افتتاح تراث البادية، وهو ملمح جديد في فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي، وقد كان في الماضي جزءا من "القرية التراثية" ولكن أفرد له حيز مستقل، بحيث يكون مخصصا فقط للبادية لا يخالطها فيه أي شيء آخر، كما أوضح فالح مبارك الهاجري مدير إدارة الثقافة والفنون بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث.

ومن بين أقسام المعرض يبرز بيت الشعر والخيل والجمال والحرفيات القديمة والحيوانات البرية والمكتبة وهي خاصة بالشعر النبطي والشعر العربي الفصيح.

يقول رئيس "تراث البادية" بإدارة الثقافة حمد محسن النعيمي إن هناك عددا من الفعاليات تجري على هامش المعرض، منها العرضة وهي رقصة بدوية، والعزف على الربابة، وأمسيات للشعراء، وندوتان عن شعر البادية ما له وما عليه والنقد في الشعر النبطي.

وأوضح أن هناك فرقا تشارك في المهرجان من الخارج بعضها من الإمارات والمملكة العربية السعودية والكويت، وهناك فقرات عن فن المحاورة وفن السامري، وهي فنون بدوية معروفة في قطر ودول الخليج العربي بصورة عامة.

الشاعر العميد / علي عبدالله الغلابي في ذكرى رحيله الرابعة

هل نتذكره من خلال كتاب (يحيى عمر قال)؟

بصمات الشعر والكفاح وسيرة حياة حافلة بالعطاء

عبد القوي الأشول

تستوقفنا بصمات عطائهم وسيرة حياتهم المليئة بالمآثر والكفاح من اجل الحياة غابوا عنا بأجسادهم الا ان روافد عطائهم ينابيع متجددة وسير تنهل من قدوتها الحسنة الاجيال..

العميد علي عبدالله الغلابي .. واحد من هؤلاء ان لم يكن أبرزهم .. غيبته عنا يد المنون بعد ان كان يملأ المكان بحضوره وجدوة نشاطه منذ ان عرف نفسه شاباً يافعاً في معارك الدفاع عن الوطن كأحد ابرز الوجوه السبتمبرية الاكتوبرية.

فهو أي (الغلابي) الذي كان من أوائل القادة العسكريين الذين تلقوا علومهم بمصر العربية وتخرج منها برتبة ضابط تدرج بعدها يتحمل عدداً من المناصب والمهام، من هنا تعددت إسهامات الرجل علاوة على ماعرفنا عنه من اهتمامات ثقافية شعرية .. ترك لنا من خلالها بعضاً من أعماله في الشعر الشعبي والمساجلات كما امتدت اهتماماته الى جمع بعض الأعمال الشعرية الصغيرة من الشعراء وتلخص نشاطه في هذا المجال.. بإسهامه الفاعل في إيحاء منتدى الشاعر المعروف (يحيى عمر اليافعي) ولعل كتاب يحيى عمر قال: كان حصيلة جهد الفقيد العميد علي عبدالله الغلابي وعدد من زملائه وهو العمل الذي حظي باهتمام واسع واقبال كبير لاحتوائه على عدد من قصائد الشاعر الغنائي يحيى عمر الذي يعد من أعلام شعراء الأغنية اليمنية والعربية.

كما كان المرحوم الغلابي وزملاؤه مثل المرحوم الشاعر احمد بومهدي وغيرهم ممن اسهموا في جمع شتات أغاني يحيى عمر.. كان موفقا الى حد بعيد في عرض القصائد وشرحها وهو الجهد الذي كان يتوقع ان يتمخض عنه كتاب آخر على نفس السياق إلا ان يد القدر حالت دون تحقيق ذلك برحيل /الشاعر الغلابي والفنان احمد بومهدي .. آملين ان تجد تلك البدايات الموفقة طريقها الى استكمال المشوار خصوصاً وتراث يحيى عمر الشعري في معظمه لم يتم جمعه بعد.

ولعل الذكرى الرابعة لرحيل شاعرنا الشعبي العميد علي عبدالله الغلابي توقظ مثل هذه الاهتمامات خصوصاً ومنتدى الشاعر يحيى عمر .. قابل للتجدد من خلال ابناء منطقة "السرد الحميري" الأعزاء امثال الاستاذ العزيز علي عبدالله الخلاقي .. الذي لم تنقطع إسهاماته واهتماماته الادبية خصوصاً في مايتعلق بالشاعر يحيى عمر وحبذا لو تتم إعادة طباعة كتاب (يحيى عمر قال) خصوصاً وقد نفذت الكميات التي طبعت منه، وفكرة كهذه يمكن ان يتبناها المنتدى تكريماً للفقيد الغلابي وعرفاناً بجهده ولعل فكرة إعادة الطباعة تغني عن كل العناوين التي اتخذت من ذيوع صيت الشاعر يحيى عمر منفذاً لأغراء القارئ دون ان تحمل تلك الكتب شيئاً جديداً عن الشاعر يحيى عمر.. وهنالك اقتطاع قصائد من كتاب (يحيى عمر قال) وملازمتها بسرد ليس به جديد ونستطيع الجزم هنا.. ان كتاب يحيى عمر قال" الذي كان للشاعر الفقيد الغلابي جهد فيه يمثل النموذج الذي يمكن الاعتماد والبناء عليه لأي دراسات تتناول أعمال يحيى عمر الشعرية فرحم الله فقيدنا العزيز الشاعر الشعبي العميد علي عبدالله الغلابي (ابو جياب)..

هيئة ثقافية تمول تأهيل شارع المتنبي في بغداد

خصصت هيئة عراقية أهلية تهتم بالشأن الثقافي مبلغ مئة ألف دولار لإعادة تأهيل شارع المتنبي في العاصمة بغداد الذي يضم سلسلة من المكتبات العريقة تضررت جراء تفجير هز الشارع مطلع الشهر الجاري.

وقال رئيس القسم الثقافي في صحيفة المدى –راعية صندوق التنمية الثقافية قاسم محمد عباس– إن "صندوق التنمية التابع للمؤسسة خصص مبلغ مئة ألف دولار لإعادة تأهيل الشارع وإعادة الحياة إلى مكتباته المتضررة".

وأضاف المسؤول نفسه "إن الصندوق خصص أيضا راتبا شهريا قدره ألف دولار لجميع عائلات المتضررين في الحادث سواء الذين قضوا أو أصيبوا في التفجير".

وقد تعرض شارع المتنبي –الذي يعتبر رئة الثقافة العراقية– لعملية تفجير بواسطة سيارة مفخخة أدت إلى مقتل وإصابة أكثر من مئة شخص فضلا عن احتراق جميع مكتبات الشارع الرئيسية بالكامل.

وتتضمن مبادرة إعادة تأهيل شارع المتنبي إعادة بناء المقهى الثقافي الشهير "الشابندر" الذي دمر نتيجة الحادث ليرجع مجددا ملتقى للمثقفين ومجالسهم الأدبية.

ويذكر أن مكتبات القيروان والموسوعة والنهضة والقانونية، وهي من أبرز المكتبات في الشارع وأكثرها عراقة، دمرت بالكامل كما التهمت النيران محتوياتها من النفائس الثقافية والكتب النادرة والمؤلفات.

ياجارة البحر الرقيق

جمال محمد حمود مهدي

قبلة أهديها إلى جبين الخوخة وإلى جبين مؤسسي وأعضاء منتدى الخوخة الأدبي الثقافي السياحي..

ها كل أوردتي وكل جناني ... لمترجمات مايرى وجداني
قلبي يرفرف بالحبور وأدمعي ... تضني برغم تجلدي أجفاني
وافيت أحمل في الضلوع محبةً ... منها يميس الصخر كالأغصان
بالخوخة الفيحاء مشبباً ... للغادة الهيفاء كل حناني

ياجارة البحر الحزين يحبكم ... قلبي.وقلبي كالضياء يماني
يانسمة عطشى لبعض ضميرنا ... هلا مسحت الخوف عن شطآني؟!
من قبل خمس قد نأيت وفي دمي ... حرق لأني لم أجد إخواني
فتشت في كل السطور لعلني ... أحظى بأي معذب ومعان
يحوي هموم الجيل في أعماقه ... ويقول للزيف المخيف كفاني

ماذا أقول اليوم في هذي الربا ... والأرض كل الأرض في وجداني
أنا من بلاد العلم جئت محملا ... بالأمنيات الخضر والأشجان
حرف يرى في راحتيكم ظله ... سينا حتماً من منى وأمان
ما كل نسرين كفاتنتي ولا ... في كل درب للهوى عنواني!!
علقت ربعي في فؤادي حيثما ... حليت القى نوره بجناني
ويظل وجه أحبتي في مقلتي ... ضوء لذيذ الطعم والألحان
وأخط في الأفق الكئيب قصيدتي ... فيصير كونا رائع الأفنان

ياخوخة ..ياغادة مشتاقة ... اليوم في ساع اللقاء ثوان
هلانزعت الليل عن شرفاتنا؟ ... لتصير من كفي البدور دوان
ما زال من عينيك ورد في دمي ... تهتز في طرب وفي تحنان

ياجارة البحر الرقيق وأخوة الـ ... حرف النبيل وخيرة الفتيان
ياأنجماً حيرى..بصدق ضميرنا ... سنعيد كل الزهور للأوطان

نائب رئيس المنتدى الأدبي الثقافي في زبيد